الاشارة شي عن شي واعلم ان هذا الدليل مع وجازته دل على
انتفاء الذي لا يتجزا الا في جهة او جهتين وهما الخط والسطح
الجوهريان فثبت ان العير المتجزي ليس قابلا للاشارة الحسية
فهو منقسم في الجهات الثلاث وينعكس بعكس النقيض الى ما
يقبل الاشارة الحسية فهو منقسم في الجهات وهو الجسم كما مر
في صدر الهيكل

الهيكل الثاني في اثبات تجرد النفس

(انت لا تغفل عن ذاتك ابدا) ولو في حال النوم والاغماء وهي مقدمة
وجدانية قال الشيخ الرئيس ومن جوز ان يكون في بعض الاحوال
ذاهلا عن نفسه حتى لا يكون بينه وبين الجماد فرق في تلك
الحالة فلا يجدي معه هذا البرهان (وما من جزء من اجزاء بدنك
الا وتنساه احيانا) كما يشهد به الوجدان (ولا يدرك الكل
الا باجزائه) ففي حال نسيان تلك جزء من تلك الاجزاء لا يكون
الكل مدركا (فلو كنت انت هذه الجملة) او جزءا من اجزائها ما كان
(يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها) اذ لا يعقل الشعور
بالشئ مع الغفول عنه او عن جزئه وحاصل البرهان ان النفس
مشعور بها في جميع الاوقات ولا شئ من البدن واجزائه
بمشعور به في جميع الاوقات فالنفس ليس بالبدن ولا
شئ من اجزائه كما قال (فانت وراء البدن واجزائه) فلا يكون
النفس جسما اصلا لان كون النفس جسما غير البدن واجزائه
باطل اتفاقا من العقلاء بل بديهة فان العاقل لا يجوز في معرض
الاشارة الى نفسه الاشارة الى شئ خارج من بدنه (طريق آخر)

بدا انه على ان البدن يتبدل دائما كما سياتي والنفس ليست
بمتبدلة بل باقية مستمرة فالنفس غير البدن اما المقدمة الاولى
فاشار الى بيانها بقوله (بدنك ابدا في التحلل والسيلان)
بسبب تصرف الحرارة الغريزية والغريبة في الرطوبات
البدنية واشار الى بيانه بقوله (ولولا الغاذية بما يأتي)
من الجزء المستحيل من الغذاء (لعظم بدنك جدا) اذ المفروض
عدم نقصه مع ازدياده حينما يرد عليه من الغذاء فعلم انه
يتحلل منه شئ فيخلفه الجزء الغذائي فلذلك لا يفحش عظمه
واما المقدمة الثانية فاشار اليها بقوله (ولو كنت
انت هذا البدن او جزءا منه لتبدلت انانيتك كل حين وما
دام الجوهر المدرك منك فانت انت لا بدنك) وههنا
بحث نفيس وهو ان هذا البرهان مبني على تبدل الجسم ساعة
بانعدام شئ منه وحدوث شئ آخر ويلزم منه ان يكون
النمو والذبول حركة كمية اذ لا بد في الحركة من بقاء موضوع
يتبدل كل حين باعتبار اجزائه فليس هناك موضوع
واحد قبل تارة المقدار الصغير واخرى الكبير وصرح في المطا
بنفي الحركة الكمية فقال بل الحركة الكمية انما هي بالحقيقة حركة
اينية اما للاجزاء الخارجة بالمتداخل بينها او للاجزاء الا
صلية بالتفرق حتى يمكن للخارجة التخلل بينها كما في النمو
فانه يتحرك فيه اجزاء خارجية الى الاجزاء الاولية فيتصل
بها او لاجزاء الجسم بالانفصال عن بقية الاجزاء كما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1